



جامعة تلمسان



كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

السنة الجامعة : 2021 – 2022

قسم علم الآثار

التخصص: الآثار الإسلامية

المستوى : ماستر1 السداسي : الأول

عنوان المقياس: العمارة في المشرق الإسلامي

أستاذ المادة : أ.د بلحاج معروف

Email:archeomarouf@gmail.com

عنوان الدرس: عمارة المساجد بالمشرق الإسلامي

عمارة المساجد في المشرق الإسلامي

المساجد

- يعدّ المسجد أوّل منشأة معمارية تُشَيّد في المدينة الإسلامية، وذلك اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم حين أمر بإقامة أوّل مبنى، وذلك مباشرة بعد هجرته إلى المدينة المنوّرة، ومنذ ذلك الحين ظهر المسجد كبناء مستقل تؤدّي فيه وظيفة الصلاة، وقد اتّبع المسلمون منهاج الرسول صلى الله عليه وسلم، فأقاموا في كلّ البقاع التي فتحوها مسجداً أو أكثر. وتبرز أهمية المسجد وقيّمته في حياة المسلمين، في تلك الأدوار المهمّة التي يؤدّيها داخل المجتمعات الإسلامية، فبالإضافة إلى وظيفته الأساسية ألا وهي أداء فريضة الصلاة، يبدو المسجد بمثابة مؤسسة تربوية واجتماعية وسياسية وحتى اقتصادية.

تعريف المسجد

- الْمَسْجِدُ بكسر الجيم اسم لمكان السَّجُود و الْمَسْجِدُ بفتحها جبهة الرجل، أين يصيبه السَّجُود و الْمَسْجِدُ بكسر الميم الخمرة وهي الحصير الصَّغِير
- أَمَّا الْمَسْجِدُ فهو الموضع الذي يُسْجَدُ فيه، فالمسجد كلّ موضع يُتَعَبَّدُ فيه لقوله [?]: <<وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا>>، وهذا من خصوصيات أمة محمد، لأنّ الأمم السابقة كانوا لا يصلّون إلاّ في موضع يتيقنون طهارته، كالبيع اليهودية والكنائس المسيحية. ولمّا كان السَّجُود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من خالقه، فقد اشتقّ اسم المكان منه، فقليل مَسْجِدٌ ولم يُقال مَرَكَعٌ
- وأمّا لفظ الجامع فوصف للمسجد الكبير فيذكر هشام بن عمار أنّ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لمّا افتتح البلدان كاتب ولّاه بمصر والبصرة والكوفة يأمرهم أن يتّخذوا مسجدا للجماعة، ويتّخذوا أيضا للقبائل مساجد. ويتّضح من هذا أنّ الجامع هو المسجد الذي تُقام فيه صلاة الجمعة.

نشأة المسجد

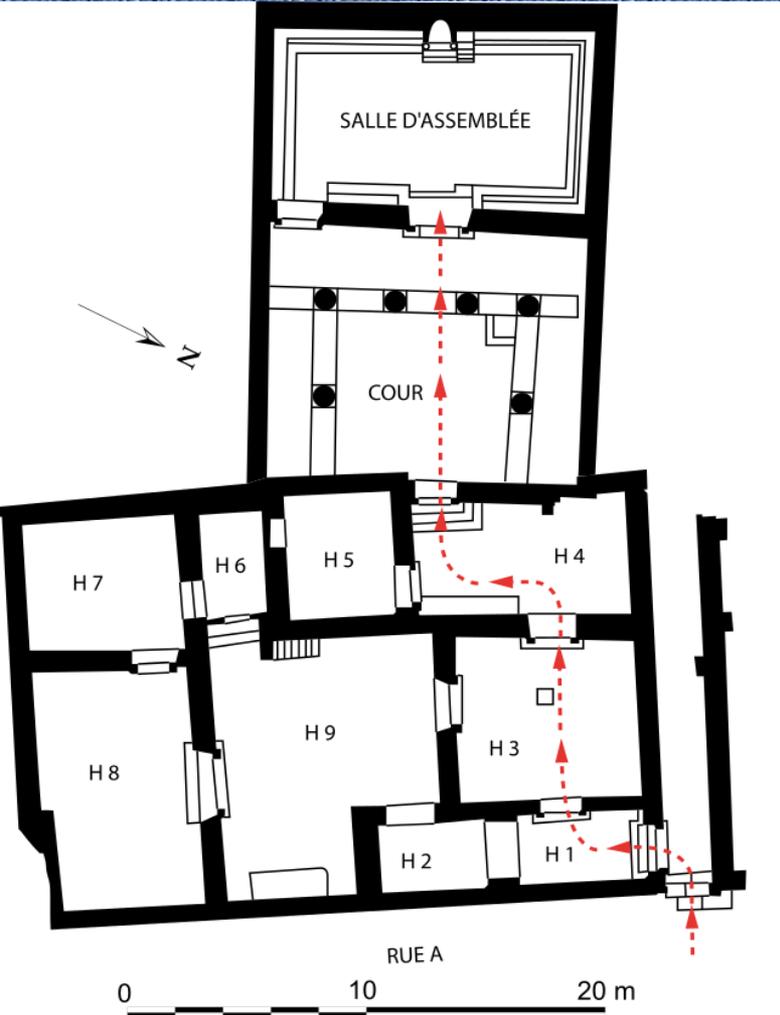
- كانت الصلوات تؤدى جماعيا في السنوات الأولى من الإسلام في كل مكان، ولم يخصّص لها مكان معيّن، فبعد وصول الرسول (ص) مباشرة إلى المدينة المنورة اشترى أرضا كانت ملكا ليتيمين سهل وسهيل وبالتعاون مع المسلمين شيّد فيها الرسول (ص) أوّل مسجد في الإسلام

اختيار موقع البناء

- بالنسبة لاختيار الموقع فلم يربط الإسلام ببناء المسجد فوق أرض معينة، بل اشترط فقط توفر عنصر الطهارة والشرعية، باعتبار أنّ أيّ بقعة فوق هذه الأرض تعدّ مسجداً، ويقول الرسول (ص) في هذا الصدد >> «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»<<

أصول عمارة المسجد

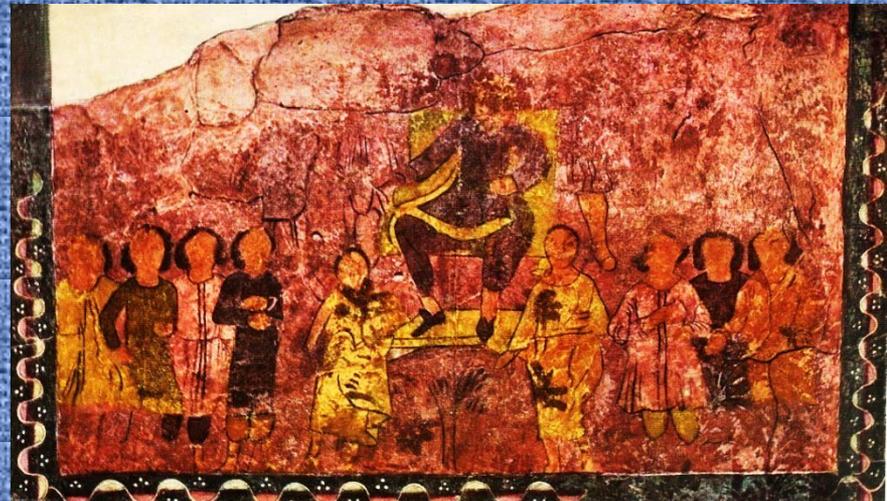
الأصل من البيع اليهودية



- لقد أدى البحث عن أصول عمارة المسجد وتصميماته إلى نقاش طويل بين مؤرخي الفن، فبعضهم أرجع أصل مخطط المسجد إلى معبد يهودي معروف باسم **<<دورا أوربوس >>** **Daura - Aurapos** إنَّ ما يميِّز هذا المعبد بساطة أبعاده، إذ يتكوّن من صحن مستطيل (13 × 10م) يتقدّمه قاعة مستطيلة الشكل (13,65 × 7,68م) التي فُتِح في وسط جدارها العرضي تجويفة تحدّد اتّجاه القاعة نحو بيت المقدس، وإلى الجانب الأيمن من هذه التجويفة يوجد سلّم يتكوّن من أربع درجات يؤدّي إلى درجة خامسة أكبر عرضا وارتفاعا تُستعمل كمكان خاصّ لرئيس المجتمع، وأمّا الصحن هنا فتحيط به أروقة من ثلاث الجهات.

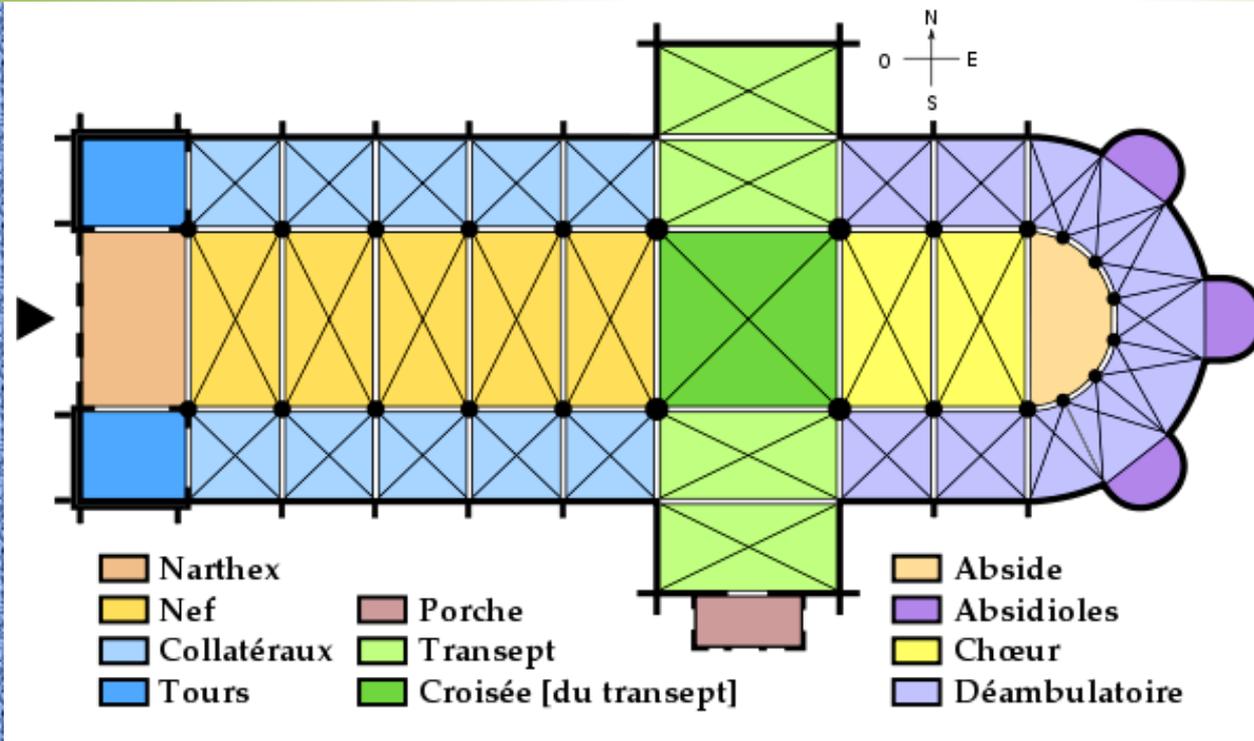


دورا أروپوس



الأصل من الكنائس

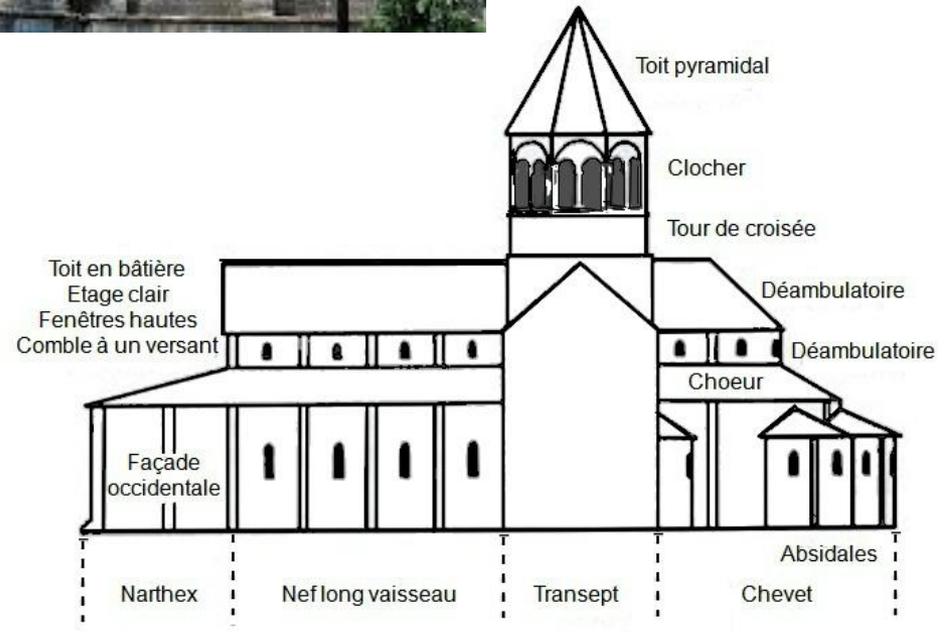
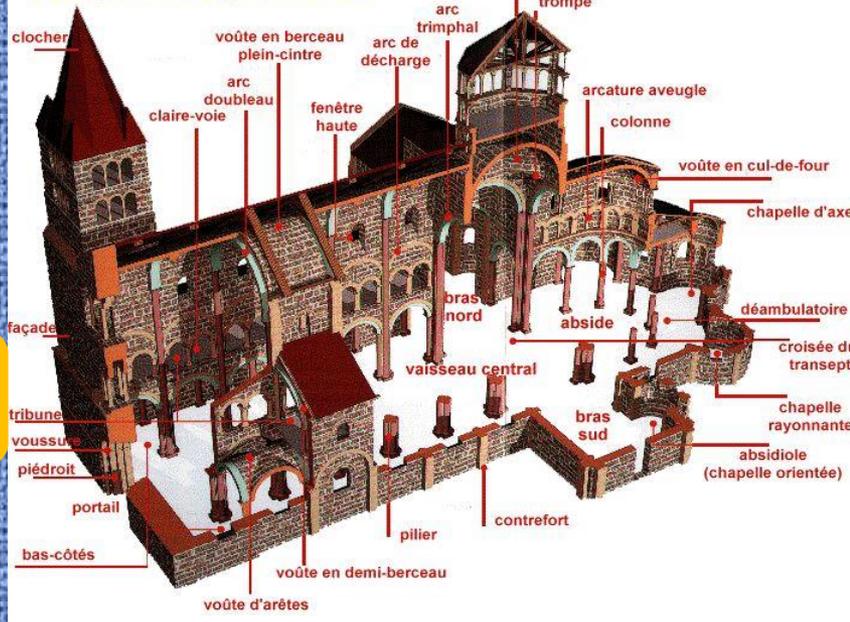
- هناك آراء أخرى ترجع مصدر مخطط المسجد إلى الكنيسة، ولا سيّما من ناحية تقسيم بيت الصلاة إلى بلاطات، وظهور المجاز القاطع أو ما يسمّى بالبلاطة الوسطى المستعرضة كعنصر معماري بارز في المسجد، ويبدو هذا العنصر هو الأساس في تصميمات الكنائس المسيحية، حيث تنتهي عند حنية كبيرة ذات مخطط نصف دائري





تصميم الكنائس

Au coeur d'une église romane



Eglise de Saint Nectaire

